الهوية التصميمية الرمزية في الفن المصري القديم

Symbolic design identity in ancient Egyptian art

ا.د/ شوقي عبد المعروف عبد الحافظ

أستاذ بقسم الخزف – كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان – مصر.

Prof. Dr. Shawqi Abdel Maarouf Abdel Hafez

Professor, Ceramic Department, Faculty of Applied Arts, Helwan University

Shawkyhafez191@google.com

أ.د/ علا حمدي السيد

أستاذ بقسم الخزف – كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان – مصر.

Pro. Dr. / Ola Hamdy El Sayed

Professor Ceramic Department, Faculty of Applied Arts, Helwan University (Egypt).

drolahamdy90@gmail.com

الباحثه / نـــــدا محمد نوبي

مصمم حر

Researcher: Nada Muhammad Noubi

Freelance designer

nefernoby@yahoo.com

الملخص:

لقد صاغ المصري القديم رموزه وفقاً للأيدولوجيات السائدة آنذاك والفلسفات المرتبطة بها لجعلها عنصراً من العالم الإلهي في أسس منطقية قائمة على الإدراك الحسي. مراعيا في ذلك علاقة الفكرة بالانفعال بها. وتعتمد تلك الصياغة على التحرك للوصول للتصميم المناسب الذي يثري الصورة الكلية من خلال خضوعه لأسس التصميم وما بها من علاقات تشكيلية تخدم الفكرة والثراء الشكلي معاً فلا يعد الرمز تحليلا للواقع فقط بل تكثيف له أيضا، وهو أفضل صياغة ممكنة للشيء المجهول واقتحام لما هو مبهم،كما أنه يعد نتاج للخيال اللاشعوري مما يجعله مصدر لا ينضب حيث انه يحول الظاهرة إلى فكرة والفكرة إلى انطباعات ذهنية ودائماً ما تكون الانطباعات الذهنية فعاله. وقد احتوت رموز المصري القديم على صفة العموم والخصوصية معاً حيث الصفات العامة لتلك الحضارة والصفة الخاصة الكامنة في رؤية الفنان الخاصة لتلك الرموز وطريقة التعبير عنها وتشكيلها. وقد تنوعت الأغراض التي استخدمت من اجلها التصميمات الرمزية فمنها من كان للتعبير عن الرهبة من المعبودات ومخاطر العالم الآخر؛ ومنها ما يعبر عن انتصارات الملوك ؛ خلق الكون والحياة على الأرض؛ حماية الإنسان في حياته على الأرض أو حفظ الانسان بعد مماته من شرور عالم ما بعد الحياة فكل مفهوم اسطوري كان يرمز برمز معين للعالم المقدس حيث كان الرمز لا ينفصل عن الأسطورة لكن ليس رمزا اسطورة. لذا فقد استوحى المصري القديم رموزه من الأساطير كبدايه خلق الكون أو إله الحمايه قرص الشمس ،والقمر.كما أنه لم يهمل الطبيعة من حوله حيث استوحى رموزه وتصميماته من العناصر النباتية مثل زهرة اللوتس،وعناصر حيوانيه مثل فرس النهر ومن الزواحف مثل الثعبان بأشكاله المختلفة والعنصر الأنساني أو أجزاء منه (مثل عين حورس)

الكلمات المفتاحية

رمزية المصري القديم –الرمز والأسطورة في الفن الفرعوني-رمزية فرس النهر-رموز الآلهه الفرعونية-الرمز والفن والطبيعة

Abstract:

The ancient Egyptian formulated his symbols according to the prevailing ideologies at the time and the philosophies associated with them to make them an element of the divine world in logical foundations based on sensory perception. Taking into account the relationship of the idea with emotion. This formulation depends on moving to reach the appropriate design that enriches the overall picture through its submission to the foundations of the design and the formative relationships that serve the idea and the formal richness together. Which makes it an inexhaustible source as it transforms the phenomenon into an idea and the idea into mental impressions since mental impressions are always effective.

The symbols of the ancient Egypt contained the attribute of generality and privacy together, where the general characteristics of that civilization and the special characteristic inherent in the artist's special vision of those symbols and the way of expressing and forming them.

The purposes for which the symbolic designs were used varied, some of which were to express the fear of deities and the dangers of the other world; victories of kings; creation of the universe and life on earth; Protecting man in his life on earth or saving man after his death from the evils of the afterlife world. Every mythical concept was symbolized by a specific symbol of the sacred world, where the symbol was inseparable from the myth, but not the symbol of legend.

Therefore, his symbols were inspired by myths such as the beginning of the creation of the universe or the god of protection, the disk of the sun, and the moon. He did not neglect the nature around him, as he was inspired by his symbols and designs from plant elements such as the lotus flower, animal elements such as hippopotamus and reptiles such as the snake in its various forms and the human element or parts of it (such as Eye of Horus)

Keywords:

Ancient Egyptian symbolism - symbol and legend in pharaonic art - hippopotamus symbolism - symbols of pharaonic gods - symbol, art and nature

مقدمة:

يعد الخيال ركيزة أساسية في الفن ولا سيما عند المصري القديم حيث استطاع أن ينشأ مجتمع بأكمله بل حضارة استمرت لآلاف السنين نتيجة إبداعه في خياله لحقيقة الكون والوجود من حوله وترجمة ذلك إلى رموز دينية أو حياتية.

فالأشكال الرمزية تغيرت أشكالها تبعاً للحقبة الزمنية في العصر الفرعوني ولا شك أن الأشكال الرمزية لها علاقة وطيدة بالأسطورة وأي اسطورة لا تنعدم لكن يمكن أن يصيبها تحور طبقاً للتغيرات الاجتماعية والثقافية للمجتمع. من هنا أريد أن أستقي من تلك الأساطير الخيالية ذات الأثر الواضح في بناء الحضارة لصياغة نماذج فنية لا تبعد عن الماضي وإنما تعبر عن الحاضر بروح الماضي. فالرمز اختزال لمضمون معين إلى شكل بسيط سواء له علاقة بالمضمون أو لا، أيا كان المضمون (فكرة معينة – عقيدة- جماعة –معتقد - ...) وينوب عن المضمون سواء للاختصار أو المبالغة أو الانتشار .

دوافع البحث:

الفن المصري القديم ملئ بالرموز فكل شيء حوله كان يرمز لعمق داخله.لذا يجب دراسة الرمزية في التصميمات الفرعونية

مشكلة البحث

مشكلة البحث تتمثل في دراسة الهوية التصميمية الرمزية عند المصري القديم وابعادها

فروض البحث

1- سمات الفن المصري القديم
2- وظيفة الرموز وحالات استخدامها والغرض منها
3- الرمز والاسطوره وعلاقته بالطبيعه

أهمية البحث

أثر العقيدة والطبيعة على المصري القديم ودورها في استخلاص الرموز

أهداف البحث

تسليط الضوء على المصادر أسباب نشوء الرموز وكيفية توظيفها في الطبيعة ومن ثم التصميم والفن

منهج البحث

المنهج التحليلي والوصفي والتاريخي.

محاور البحث:

1- الهوية واللغة البصرية واللغه الرمزية
2- أنواع الرموز والعوامل التي تؤدي لنجاحها
3- سمات الفن المصري القديم ودلالته الرمزية
4- اله الشمس واسطورة بداية الكون
5- رمزية العنصر النباتي والحيواني في الفن المصري القديم

الفن المصري القديم ملئ بالرموز فكل شيء حوله كان يرمز لعمق داخله. سواء تعظيما أو تفخيما لما اتخذوه من الطبيعة كرمز للآلهة، أو رموز لألقاب أو حتى لمظاهر الحياة. مما جعله يخلق لنفسه لغة خاصة من حروف وتكوينات حتى ينقل خبرته للأجيال من بعده، وتلك اللغة البصرية القائمة على الرموز والأشكال. أي جعل لنفسه هوية خاصة به.

و الهوية: هي حقيقة الشيء التي تميزه عن غيرة أو هي الصفة التي تجعل من الشيء هو ذاته وليس غيره. والهوية هنا هي كل ما يرتبط بالبيئة والثقافة التي أحاطت بنا وتفاعلت بالإنسان لتولد لدية احساس بالانتماء وإيجاد روابط بينة وبين المكان ومن يعيشون فيه (إبراهيم ، داليا محمود ،"وآخرون "/٢٠١٨ - صـ١٤٥)

أما عن اللغة البصرية : لقد بدأت اللغة البصرية عند الفنان البدائي وأكتشف من الطبيعة مفردات مرئية كمصدر في عملية التواصل من خلال تذكر ما تم رؤيته، كما اهتم بتنظيم الألوان من خلال تمثيل الشكل باللون على المسطحات في تصميمات بسيطة.وتعتبر عملية التصميم هامة حيث أنها تعد عملية خلق بصري بغرض معين في إطار خطة معينة تتمثل في تراكب العناصر والأشكال والرموز لانتاج صورة بصرية يفهمها المتلقي.(وصيف ،محمد حسين ابراهيم "وآخرون "-٢٠١٤- صـ١١٥٢)

وخير من يعبر عن تلك اللغة هي الكتابة الهيروغليفية؛ فهي عبارة عن رموز لها منطوق معين سواء كانت تلك الرموز لها مدلول ديني أو لا. وقد تكون تلك الصور أو الرموز مستوحاه الكائنات من حولة (الإنسان-الحيوانات أو أجزاء منها- الأسماك - الطيور - الحشرات –النبات)

أو مأخوذة من الظواهر الكونية(الشمس- القمر- السماء-المياه- وهكذا)

فالرمز: عبارة تطلق على شيء مرئي يمثل للذهن شيئاً غير مرئياً لما بينهما من تشابه. فقد ترك لنا المصري القديم حصيلة غزيرة من الرموز ناتجة عن الخيال والتأمل لكل ما يدور بذهنه من تفسيرات لما يدور حوله.

(عباس،حنان عباس أحمد-٢٠١٠ صـ ٢٣٢)

فالرمزية هي : أشكال ورموز غامضة تتضمن خبرة معينة تم نسجها للتعبير بشكل غير مباشر عن فكرة معينة أو عاطفة ما.(سها خليل ابراهيم -٢٠٠٣-صـ١٨-١٩)

اللغة الرمزية : الفكرة الأساسية للرمز عند المصري القديم: هي الثنائية بين العالم الظاهري المنظور، وعالم الأرواح الغير منظور وخلق منهما صياغات تشكيله جديدة تحولت الى لغة رمزية بالتدريج. تلك اللغة التي تتسم بالوحدة العضوية بين الشكل المصاغ والمستوحى من الطبيعة من حوله ، والمضمون الذي ينم عن وجدانه وفلسفته ومعتقداته .واي تغير في إحداهما يصحبه تغير في الآخر (حسان صبحي-٢٠٠١ -صـ ٨٤) فالمصري القديم كان بارعاً في اصطناع الرموز وتحميلها بالمعاني المختلفة التي يستلهمها من عالمة الخارجي،من خلال الرؤية المخزونة ووضع بصمته عليها من جماليات ومعتقدات.مما جعل من رموزة فن باق على مر العصور ويعكس الهوية الثقافية لتلك الفترة الزمنية.(ساندي صـ٢٧-٢٨)

وبالنظر لما خلفته لنا الحضارة المصرية القديمة من تصميمات ونقوش نلاحظ أن تصميماته ونقوشه كانت على هيئة شرائط أفقية تسرد قصة لها بداية ولها نهاية، وكانت تظهر الرموز فيها إما مكملات تصميمية لتساعد العين في رحلتها لتتبع القصة المسرودة وتكون تلك الرموز على هيئة أشكال هندسية بحتة. وهذا لا ينفي استخدام الأشكال الهندسية لمدلولات لها معنى عقائدي أو حياتي عندهم. والفن المصري القديم يحمل ملامح هويتنا المصرية لذا فعلينا أن نحافظ على تلك الهوية ومكوناتها لحفظ أصالتها وترسيخ معالم جمال هذا التراث الأصيل. وتكتسب الرموز معانيها من خلال عملية الاتصال والتفاعل بين الأفراد. وقد عبر الفنان المصري القديم عن فنه بدلالة رمزية مميزة، حيث أبدع في الكتابة الهيروغليفية التي تمثل رموز وعلامات استقى معانيها من الطبيعة حيث حبة للطبيعة.

وظيفة الرموز وحالات استخدامها:

وقد احتوت رموز المصري القديم على صفة العموم والخصوصية معاً حيث الصفات العامة لتلك الحضارة والصفة الخاصة الكامنة في رؤية الفنان الخاصة لتلك الرموز وطريقة التعبير عنها وتشكيلها. وتكمن وظيفة الرمز في :

١- اندماج المستوى الحسي والمعنوي لإنتاج الرمز.

٢- وجود علاقة بين هذين المستويين. (حسان صبحي-٢٠٠١ -صـ٨١)

الغرض من استخدام الرموز كان

١) للتعبير عن الرهبة من المعبودات ومخاطر العالم الآخر

٢) انتصارات الملوك وخضوع الشعوب الأخرى.

٣) فهم وتفسير المعتقدات الدينية وأفكارهم عن طبيعة الكون

٤) خلق الكون والحياة على الأرض

٥) حماية الإنسان في حياته على الأرض

٦) حفظ الانسان بعد مماته من شرور عالم ما بعد الحياة فكل مفهوم اسطوري كان يرمز برمز معين للعالم المقدس حيث كان الرمز لا ينفصل عن الأسطورة لكن ليس رمزا اسطورة .(صبحي الشاروني-١٩٩٦-صـ١٩٥)

كما كان هناك ارتباط بين الرمز والتميمة التي كانت تستخدم للحماية من الأخطار والشرور في العالم الآخر لذا وجدت العديد من التمائم " الرموز" مع المتوفي مثل الجعران –عين الوجات-ساق البردي –عمود الجد-..... إيمانا منه أنها تساعده في تحقيق الخلود الزمني بعد موته.(عباس،حنان عباس أحمد-٢٠١٠-صـ ٢٣٤-٢٣٦)

ومن السمات التي تميز الفن المصري القديم.:

- انه قائم على الخطوط (ذو البعدين) وليس منظور
- تجنب التدرج اللوني وأهتم بالألوان الصريحة
- استخدم مصادر الطبيعة المختلفة (طيور- حيوانات-نباتات)
- اهتم بالجمال فكان يرسم الأشكال في أجمل أوضاعها
- استخدم الرموز وتسجيل الاشياء بمدلولها وليس كما هي ؛

فالجعران يرمز للبعث

النسر يرمز للحماية الإلهية

القلب يرمز للصحة

الشكل: وهو الصورة المادية للمنتج التي من خلاله يتم التفاعل بين العمل الفني والمستقبل من خلال رسالة متكونة من اتحاد عناصر. وعناصر التصميم (النقطة- الخط – المساحة) وكل له صياغته ومدلوله الخاص تبعاً لوجوده في العمل الفني.

النقطة : وهي أبسط عناصر التصميم وتوجد على هيئة نقطة أو دائرة –مربع أو مثلث. وبالرغم من أنها لا تعد رمزاً في حد ذاتها لكنها تكتسب رمزيتها من خلال التكوين والطاقة الكامنة فيه نتيجة حركتها في الفراغ. وقد توحي تعدد أحجام وألوان النقطة إلى التجسيم أو الظل والنور. كما ترمز النقطة عند المصري القديم إلى الإله الذي يستمد منه الحياة. والنقطة الدائرة تمثل قرص الشمس الذي هو مصدر الحياه والطاقة والحيوية كما استخدمت في عناقيد العنب.

الخط : تعتمد رمزية الخطوط على نوع الخط في التصميم. وقد استخدم المصري القديم الخط المستقيم بأنواعه في رسم الجسم البشري والأعمدة والزخارف وأعمال التصوير والأشكال الهندسية. كما استخدم الخط المنكسر للتعبير عن الماء.

كما ظهر الخط المنحني في بداية الأسرة ١٨ واستخدم في الكتابات الهيروغليفية والأشكال. مثل زهرة اللوتس بإنحناءاتها المختلفة حيث كانت زهرة مقدسة تخرج من الماء وتخرج منها الحياة .

المساحة : وهي تقاطع مجموعة من الخطوط والمساحات المنتظمة تعطي إحساس بالثبات والاتزان، مثال المربع وهو يوحي بالسكون

الدائرة : ترمز للاستمرارية، الأبدية. وهي رمز الحياة الكونية الغير منتهية

قرص الشمس : يرمز للعطاء

المثلث : يرمز للاستقرار والصلابة

الهرم: يرمز لقوة الإيمان والتقرب من الشمس

المستطيل : يرمز بالشموخ والوقار

البيضاوي : يوحي بالليونة والحركة

التمساح : رمز الخصب والنماء وردع السحر

خيوط العنكبوت: رمز الحماية الكاملة

الخرطوش : يرمز للاحتواء، البيض يرمز للخير والعطاء

زهرة اللوتس : ترمز للنيل والعطاء

الأشكال الغير منتظمة : لها تأثيرات متنوعة وتعطي إحساس بالديناميكية والمرونة

المجسم : كل ما يشغل حيز من الفراغ وله ثلاثة أبعاد مصمتاً أو مفرغاً، ومنها المنتظمة والشبه منتظمة .

اللون : ويعد أهم عناصر لغة التشكيل فهو يخاطب الناس والمتلقي نفسياً وعاطفياً وجمالياً وفيزيائياً

الدلالات الرمزية للون هناك دلالات ثقافية مثل اللون العسلي الفاتح عند المصري القديم يمثل ملابس النساء، أما الأحمر البني فكان يدل على الحيوانات أو ملابس الرجال، أما الأزرق والأخضر فهو يمثل الآلهة.

الخامة : هي المادة التي تجسد التصميم ويقول فيها المصمم أفكاره وتساهم في إظهار المنتج. فالمصري القديم استخدم الحجر لما فيه من صفة الخلود والبقاء، أما الذهب فيدل على الثراء والصمود والبقاء ويستخدم للملوك، أما الخشب والفخار فهو يرمز للطبيعة لكنها تتحل عبر الزمن لذا كانت تستخدم لعامة الشعب. (إبراهيم ، داليا محمود ،"وآخرون "-٢٠١٨- صـ١٤٦: ١٥٣)

الرمز وإسطورة بداية الكون :

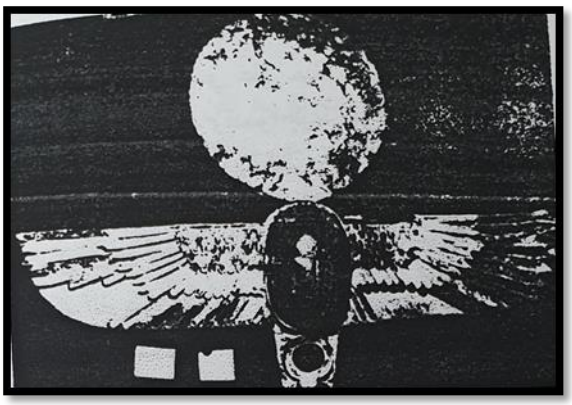

يكشف الرمز الحقائق الكونية حيث إنها مستوحاة من الطبيعة وتمثل وسيط معرفي بين داخل الإنسان وخارجة إلا أن بها بعض الغموض، والجزء الخفي المتمثل في الفكرة النابعة من اللاشعور داخل الإنسان. تلك المشاعر والانفعالات التي تعطي قيمة غنية للرمز مما يجعله غير قابل للتفكك لما يحتويه من كمية المشاعر المختزلة فيه. لذا تظل الرموز باقية عبر الزمن دون تغير ولكن يمكن وضع بعض الإضافات (مفهوم الرمز- سهام محمد- صـ٢) وتعتبر الرموز عند المصري القديم هي أحد الأشكال البصرية وليدة الأسطورة المستوحاة من اللاشعور والانفعالات لتعبر بوابة الخيال من واقع كوني عادي لحقيقة ذاتية ذات طابع فكري له عمق وجداني في أيدلوجية الإنسان. وتختلف أشكال الرموز في كل حقبة تبعاً لثقافتها. (أحمد السيد- دلالات رمزية-صـ١٨:١٦)

قرص الشمس والحماية:

وتعد الحماية من الموضوعات المهمة والمميزة في الحضارة المصرية القديمة، ويعد قرص الشمس من أشهر الرموز المصرية التي ترمز للمعبود رع وهو أعظم وأشهر الآلهة المصرية القديمة، كما مثل قرص الشمس أيضاً أحد أشكال الإله حور ويرمز للحماية أيضاً. وبذلك أصبح قرص الشمس رمزاً للحماية ووجوده أعلى المدخل يعني العناية المباشرة لهذا المدخل من الشرور، ووجد في قدس الأقداس هيكل حتحور في صورة قرص الشمس المجنح ويوجد على جانبية حيتا الكوبري المتوجتين بالتاج الأبيض(الجنوبية) والأحمر(الشمالية) ويزداد طولهما لأسفل لحماية الخرطوش. (العفيفي –محمد الشحات عبد المجيد-٢٠١٦- صـــ٢ الأفعى رمز القوة والبعث وتجدد الحياة، لذا يوجد على تاج الملوك أفعى وهي رمز القوة والشجاعة

كما يوحي الجعران بالقوة والحماية أيضاً ويرمز الثور للتضحية والعمل والمعاناة والصبر (وصيف ،محمد حسين ابراهيم "وآخرون "-٢٠١٤ - صـ١١٦٣-١١٦٨)

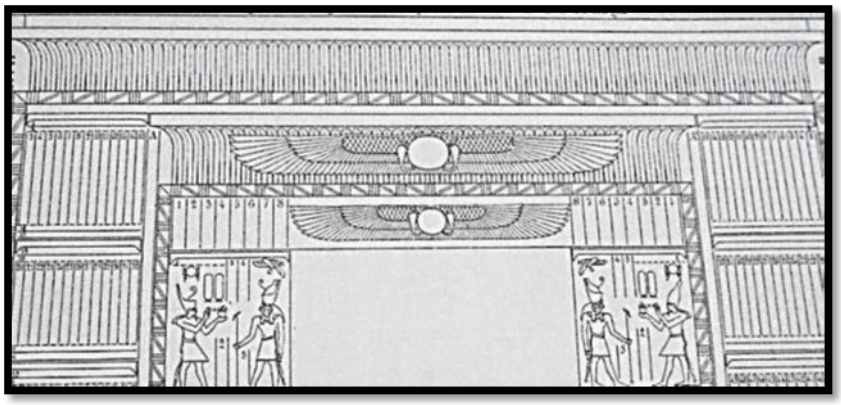

وقد تواجد قرص الشمس المجنح في أماكن وأشكال عديدة مثل المعابد فعلى سبيل المثال وجد في مدخل الحجرات الجانبية لمعبد رمسيس الثالث بالكرنك محاطاً بحيتا الكوبرا أعلى الباب لحمايته، كما كان يعلوه الصقر في شكلين متماثلين متقابلين ناشرين جناحيهما أمامهما لحماية الخرطوش بينهما؛ كما وجد بشكل خط مستقيم لحماية المناظر المهمة على جدران المعابد مثل مناظر التطهير أو منح الحياة للملك أو يعلوا الآلهة في زورقهم؛ كما وجد في الأفاريز مثل ما وجد أعلى الخرطوش على الأفريز العلوي للأعمدة لمعبد حورس. ولا تخلو أسقف المعابد المصرية من قرص الشمس المجنح لحماية السقف والمعبد بأكمله إيماناً منه –طبقاً للأسطورة- أنه يهيمن على السماء ويحمي المعبد من أعلى وهي أفضل أنواع الحماية واكتشاف الأعداء والأرواح الشريرة المتسللة للداخل. وهو رمز لقدرته الفائقة للحماية (العفيفي –محمد الشحات عبد المجيد-٢٠١٦-صـ٨،٩)

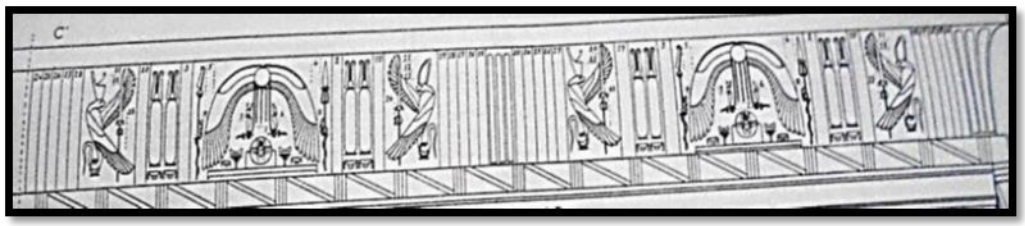

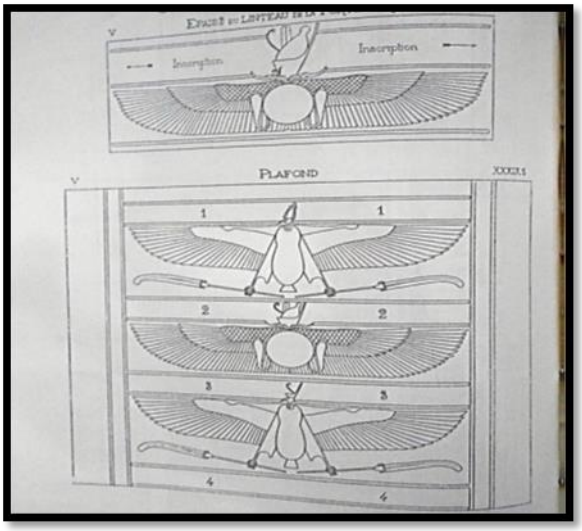

القمر:

إله القمر " تحوت ": هو أحد خالقي الكون ومنظميه. وهو أيضاً كاتب الآلهة، ومشرف على حساب الموتى (عند وزن قلب المتوفي ووزنه بالريشة)؛ ويساعد الموتى في اجتياز العالم السفلي بنجاح لأنه يعلم الصيغ السحرية لكونه إله الحكمة والسحر والتعليم؛ ومن اتزانه وحكمته يفض النزاع بين الآلهة. وبجانب انه مخترع الكتابة والأرقام والحساب والهندسة والفلك فهو أيضاً راعي الفنون. (سها خليل ابراهيم -٢٠٠٣-- صـ٢٢) ونظرا لتعدد مواهبه فصورته الأساطير بكاتم سر الآلهة، ولا غنى عنه في أي عمل إلهي فهو يستطيع تحويل أي شيء إلى صوره. وكان يرمز له بشكل رجل برأس طائر أبيس وأحياناً بشكل قرد البابون. (أحمد محمد السيد إمام - ٢٠٠٣--صـ٤١- ٤٢)

الإله " تحوت " إله القمر ورسول الآلهه وكاتب الآلهة

العنصر النباتي في الفنون المصرية القديمة

(نبات اللوتس)

نبات اللوتس(السوسن)ومنه اللوتس الأبيض –الأزرق-الأحمر والوردي، فقد كانت لها دور في معتقدات المصري القديم حيث كان يعتقد أن المعبود الخالق خرج منها بعد ما كانت في أعماق الماء ثم طفت وتفتحت فخرج منها المعبود الخالق أي بداية خلق الكون) الذي أثر فيه وحوله من الظلام للنور ومن الفوضى للنظام أي أن زهرة اللوتس تعد رمزاً للضياء والنور أو رمز الميلاد، والتجدد. حيث كانت أمنية المتوفي أن يتحول لزهرة لوتس حتى يضمن البعث والخلود.(أحمد يوسف ،يوسف خفاجي-١٩٣٣-صـ١٥٤)(عصمت محمد عدلي أباظة -١٩٩٤-صـ٦١) وارتبطت زهرة اللوتس بالمعبود الشمس رع ونون (إله المياه الأزلية) في المعبود نفرتم. كما رمزت أيضا لمصر العليا واتحدت مع نبات البردي الذي يمثل مصر السفلى كرمز الاندماج والإتحاد لتوحيد الأرضين. واعتقادهم أنها تجدد حاسة الشم عند المتوفي جعلهم يرسمونها في مناظر الولائم ،كما كانوا يعتقدوا أيضاً أنها تجدد القدرة الجنسية التي تعمل على الخلود .(عباس،حنان عباس أحمد-٢٠١٠-صـ٢٤١)

العنصر الحيواني في الفنون المصرية القديمة:

ظهور الحيوان في رسوم المصري القديم يوضح علاقته بها وأهميتها في حياته، بدءً من خوفه الشديد منها وقد ظهر ذلك في رسوم جدران الكهوف وهو تمكن من اصطيادها ظناً منه على تماثل ذلك في الواقع. حتى بدء يستأنسها ويعتمد عليها في الزراعة والإنتفاع بمنتجاتها المختلفة؛ لذا أصبح عليه التعايش مع العديد من أصناف الحيوانات، منها ما يخشاها ويتقي شرها وفي نفس الوقت يقدرها لقوتها التي تفوق قوته، ومنها النافع بشكل مباشر فالصيد والزراعة والحراسة او آلهة وقرابين أو بشكل غير مباشر في استغلال منتجاتها سواء لحوم أصواف ألبان وغيرها. والترابط والتعايش اليومي مع تلك الحيوانات ساعدة على التأمل وتسجيل حركاتها وانفعالاتها بحيوية بل وبرع في ذلك.كل ذلك يمثل ارتباطة بالحيوان بمشاعر غير مبررة. فكانت رسومة للحيوانات تعكس نوع من الغموض والسحر والرمزية. خوفه من المجهول دفعه لإدراك المجهول بشئ مادي ملموس مما دفعة لإستخدام الحيوانات كرموز.قد اهتم الفنان المصري برسم الحيوان في المقابر والمعابد وتميزت بالدقة والحيوية فقد كان يرسم الحيوانات التي يرغب في صيدها كالغزلان بجوار المتوفي ليستمتع بالصيد في الحياة الأخرى، كما زين بها الأواني التي يستخدمها في الحياة اليومية. (سهير عبد ربه عبده محمد -٢٠٠٦- -صـ٧٧-٨١) اشتهر حيوان البرنيق (Hippopotamidae)وهو فصيلة من الثدييات كبيرة الحجم ولها اقدام قصيرة وجسم ممتلئ وافواه ضخمة ورؤوس كبيرة ومنها فرس النهر القزم وفرس النهر، ووجد مع التمساح بجوار قوارب الصيد في مناظر عديدة على جدران المقابر.

فرس النهر

وقد سمى بفرس النهر وهو مأخوذة من الاسم اليوناني (Hippopotamus) المكون من مقطعين الأول (Hippo) ويعني فرس، والثاني (Potamus) ويعني النهر.

وقد مثلت رأس هذا الحيوان أحد علامات الهيروغليفية وهي تعبر عن الثقل، وهو تمثال فخار ملون باللون الأزرق لحيوان فرس البحر من فنون العصور الوسطى (نعمت إسماعيل-٢٠١٠-صـ ١٠٧)

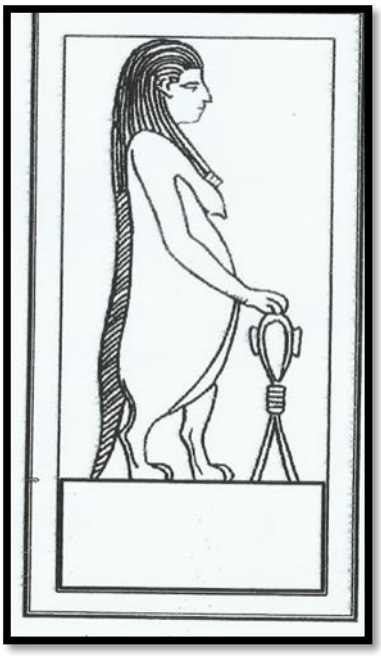

تاورت (أنثى فرس النهر)

وهي رمز للحماية لكل الأمهات والمواليد أثناء الولادة؛ لذا مُثِلت على شكل أنثى فرس النهر وهي حامل وذات صدر أنثوي، مخالب أسد (تعبيراً عن القوة والشموخ)، وذيل تمساح، وتستند على علامة عنخ "مفتاح الحياة " (للدلالة على الحماية).ومن الصور التي وجدت لها تدل على مدى اهتمام المصري القديم بتفاصيل معبوداتهم لتعبر عن ما تمثله لهم من أهمية.(M.BUNSONقاموس صـــ١٦٩)

نماذج لرموز الثعابين:

١- الثعبان الكوني: وهو عبارة عن ثعبان طويل وذو رأسين حتى يمعن النظر في الاتجاهين؛ فقد استحب المصريون القدماء المزج بين ثعبانين وربما من نفس الجنس. (عصمت محمد عدلي أباظة -١٩٩٤-صـ٦١)

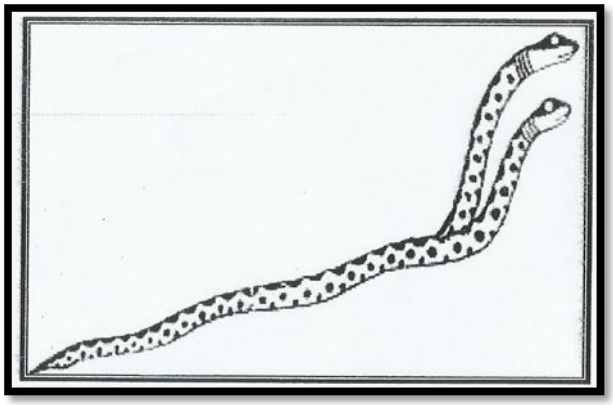

٢-الثعبان الأزلي "سيتو": وهو عبارة عن ثعبان منتصب يسير على أقدام، ويوضع على جانبي شخصية مقدسة لحمايتها من أي شر. (أحمد محمد السيد إمام -٢٠٠٣- صـ٢٨

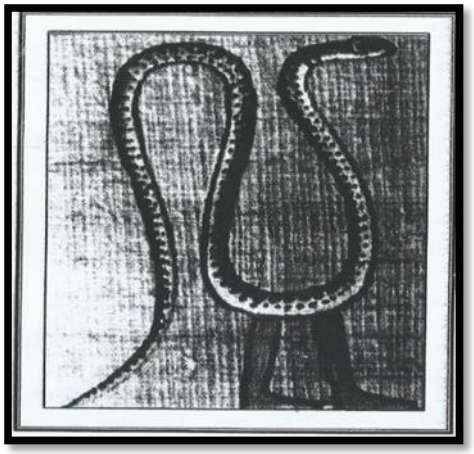

٣- ثعبان الاتجاهات الأربعة: وهو عبارة عن ثعبان برأس حية وله ذيل طويل يخرج منه أربعة رؤوس بشرية تمثل الاتجاهات الأربعة (شمال -جنوب-شرق -غرب) اعتقادا منهم باكتمال الحماية حيث الاتجاهات الأربعة أي تحيط بالكون من جميع الاتجاهات

٤- الثعبان الأنثوي الكوبرا "وادجيت": وهي علامة للإلهات القوية التي قضت على منافسيها، وكانت تمثل روح الحماية للحياة وإنقاذها من الدمار والشر. والفرعون الذي يوجد على رأسة الحية المقدسة (الكوبرا) تكون رمزا للحكمة والمعرفة (عصمت محمد عدلي أباظة -١٩٩٤--صـ٦١)

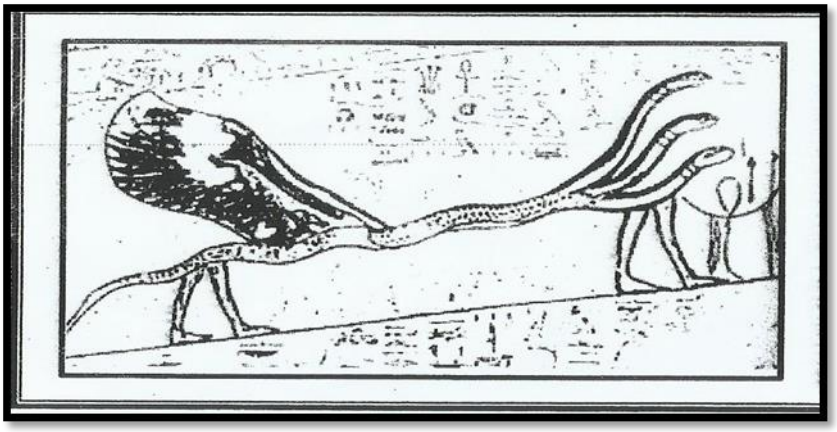

٥- الثعبان المجنح ذو الثلاثة رؤوس وأربعة أقدام: كان رمزاً للخلق بأكمله وقاهر جميع الأعداء؛ وهو خالق جموع الكائنات والقرين والإله والروح كما كان يعتقد المصريون القدماء. ووجد بجسم ثعبان وله قدمان أماميتان تعلوها ثلاثة رؤوس ثعابين للتمكن من الحماية في جميع الاتجاهات، كما كان له جناحان مثل الصقر لتوحي بالشموخ والعظمة وإمكانية الطيران ويوجد أسفل الأجنحة قدمان بشرية أيضاً. وذلك المزج في الصفات كونت حيوان اسطوري له عديد من القوى لدمج عديد من الصفات والخصائص. (أحمد محمد السيد إمام -٢٠٠٣-صـ ٢٣: ٣١

ومما سبق نلاحظ أن المصري القديم اتخذ من الكون حولة رموزا لمعتقداته الدينية أو التمائم السحرية أو الحياة اليومية وصبغها بطريقة قصصية وأحياناً أسطورية، والجدير بالذكر أنه استخدم الكائنات الحية أو حتى أجزاء منها. وحتى عند تصويرة للإنسان نفسة نجد في كل تفصيله دلالة رمزية معينة. فنجد المصري القديم عند تصوير الإنسان كان بنسب ثابتة ولم يستخدم المنظور لعرض جميع التفاصيل، أما عن تقديم القدم اليسرى عن القدم اليمنى فكانت دليل على الإقدام والعمل. وتنوعت الصيغ الشكلية التي رُسِمَ بها الإنسان طبقا لما يتطلبه الموضوع **فنجدة رسم :**

١-**الرجل :** (جالساً واقفاً مستنداً على عصا – الرجل المتحرك كالراقصين مثلاً -أو الرجل القائم ويكون متكفننا لانتمائه لعالم الموتى مثل أوزوريس إله الموتى)

٢- **المرأة**: (وضع الجلوس- زوجه تلد – أم ترضع -أو آلهه)

٣- **كما استخدم أجزاء من جسم الإنسان:** مثل الأذرع والسيقان والأقدام والكفوف وأجزاء العين..)

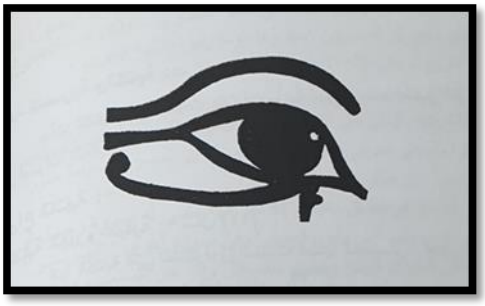

* **أما العين** وهي الأكثر شهرة (عين حورس) عين الاله الأعلى وحارسة المقابر وسبب التعرف على الروح في المقبرة، واعتبرها المصريون القدماء رمزا للآلهة الكبرى والتي تمثلت في الصقر وعيناه هي الشمس والقمر، وتعتبر العين رمزاً للقوة المدمرة والضوء المغشي للأبصار وللنار والعواطف. وحين تجتمع أجزاءها في الطقوس المرتبطة بالتقويم يعبر عنها باسم "واد جيت" أو السليمة. كما دمج المصري العين مع الحية الكوبرا ذات اللدغة السامة كرمز للحماية والنصر على الأعداء (طارق حسن أحمد -١٩٩٧-صـ-٤١:٤٣)

وتمثل تميمة العين عين حورس المفقودة، وانتصار الخير على الشر كما ترمز لتماثل الشفاء وتميزت العين بشكلها في المصري القديم بالتعقيد الذي يتسنى له الوجود في أي فكر آخر، واستخدمها القدماء المصريين كتميمة للملكية والقوة المجردة أو للحماية والوقاية أو كتميمة سحرية لجلب الحظ، ولمنع الشر والحسد.(رضا إبراهيم يوسف أبو ديب -٢٠٠٣-صـ٨٢)(نهال عبد الجواد، إبراهيم بدوي-صـــ٤)

نتائج البحث:

- التوصل إلى مفهوم الرمز والرمزية وتسليط الضوء علي الهويه واللغة البصرية وأثرها في الفكر التصميمي لدى المصري القديم
- التوصل إلى الأسباب الكامنه لنشوء الرمز و الفكرة الأساسية منه ومدى الاستفادة منه في التصميم والفن عند المصري القديم .
- توضيح مدى تأثر الفنان المصري القديم بالعقيدة والطبيعة ودور الأسطورة في استخلاص الرموز عند المصري القديم.
- تحليل لبعض العناصر الطبيعية والكائنات الحية وما تعبر عنه من دلالات رمزية تخدم معتقداته الدينية أو حياته اليومية أو كتمائم السحرية من خلال (الشمس – القمر- نبات اللوتس- فرس النهر –الأفعى – الانسان - عين حورس).

التوصيات:

- يوصي الباحث بتحليل العناصر التاريخية وتحليلها والاستفادة منها لتنميه فكره التصميمي
- يؤكد الباحث على أهمية اللغة البصريه ودورها في إثراء المصمم وقدرته على فهم العلاقات البصرية في التصميم من خطوط وأشكال ورموز حتى يتسنى له توظيف ذلك في التصميم
- يوصي الباحث أن يكون للمصمم هويه تصميمة لها ركيزة حقيقة تعبر عن مضمون فكره ومعتقداته واتجاهاته.

المراجع:

١-يوسف أحمد، خفاجي يوسف - الزخرفة المصرية القديمة، القاهرة، المتحف المصري،١٩٣٣

1-yusuf 'ahmad, khafaji yusif - alzakhrafat almisriat alqadimata, alqahrat, almuthaf almisria,1933

٢-الشاروني ، صبحي ،فنون الحضارات الكبرى،مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٦.

2- alshaaruni, subhi ,fnun alhadarat alkubraa,makatabat al'anjilu almisriati,1996

٣-علام ، نعمت إسماعيل ، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم،دار المعارف، ٢٠١٠،ط.٨

3- alam , naeamt 'iismaeil , funun alsharq al'awsat walealam alqadimi,dar almaearifi, 2010,ta.8

الدوريات:

1- دراسات في آثار الوطن العربي،"فلسفة الرمز في الفن المصري القديم –دراسة تحليلية برؤية معاصرة" عبدالجواد، نهال، بدوي، إبراهيم، ع٧

1- dirasaa fi athar alwatan alaraby,"falsafat alramz fi alfan almisry alqadim -dirasa tahliliaa biroayaa moasera" abdialjawad , nahal , badawi ,iibrahim ,e7

مواقع انترنت :

(1) Bunson - Encyclopedia of ancient Egypt | Iffa Hamzah - Academia.edu

الرسائل العلمية:

١-إبراهيم ، داليا محمود ،"وآخرون -"الدلالة الرمزية في التصميم ودورها في تأصيل الهوية المصرية "-مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية- الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية- ع ١٢- ٢٠١٨

1-Ibrahim, Dalia Mahmoud, and others - aldalala alramzia fi altasmim wadawruha fi tasil alhuiat almisria "-mjalat aleimarat walfunun waleulum al'iinsaniatu- aljameiat alearabiat lilhadarat walfunun al'iislamiati- e 12- 2018

٢-إمام ، أحمد محمد السيد - تعدد الدلالات الرمزية في التصوير الحديث كمصدر لاستلهام إبداعات فنية معاصرة- ماجستير- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان- ٢٠٠٣

2-Imam ,Ahmed Mohamed El-Sayed - taeadud aldilalat alramziat fi altaswir alhadith kamasdar liaistilham 'iibdaeat faniyat mueasirata- majistir- kuliyat altarbiat alfaniyati- jamieat hulwan- 2003

٣-علي ، حسان صبحي - الصياغات التشكيلية "للثعبان" في الفن المصري القديم كمصدر لإثراء مداخل أسس التصميم- ماجستير- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان- ٢٠٠١

3-Ali Hassan Sobhi - alsiyaghat altashkilia "lilthaeban" fi alfani almisrii alqadim kamasdar li'iithra' madakhil 'usus altasmimi- majstir- kuliyat altarbiat alfaniyati- jamieat hulwan- 2001

٤-أبو ديب ،رضا إبراهيم يوسف - التوظيف الجمالي لشكل العين كدلالة رمزية في الفن المصري القديم كمدخل لإثراء مجال التصميم- ماجستير- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان – ٢٠٠٣

4-Abu Deeb ,Reda Ibrahim Youssef - altawzif aljamaliu lishakl aleayn kadalalat ramziat fi alfani almisrii alqadim kamadkhal li'iithra' majal altasmimi- majstir- kuliyat altarbiat alfaniyati- jamieat hulwan – 2003

٥-السيد ،ساندي محمود كامل - أشكال الكتابات في الفن المصري القديم كمصدر للإبداع الفني بأسلوب العمل الفني التجميعي في التصوير- ماجستير- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان- ٢٠٠٧

5-El-Sayed ,Sandy Mahmoud Kamel - 'ashkal alkitabat fi alfani almisrii alqadim kamasdar lil'iibdae alfaniyi bi'uslub aleamal alfaniyi altajmieii fi altaswiri- majstir- kuliyat altarbiat alfaniyati- jamieat hulwan- 2007

٦-إبراهيم ، سها خليل - دلالات الرموز السحرية المصرية في فنون الكتاب والرسوم التوضيحية المعاصرة- ماجستير- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان-٢٠٠٣

6-Ibrahim ,Suha Khalil - dalalat alrumuz alsihriat almisriat fi funun alkitaab walrusum altawdihiat almueasirati- majistir- kuliyat alfunun aljamilati- jamieat hulwan-2003

٧-طمان ، سهام محمد علي - مفهوم الرمز في الفن الشعبي المصري وأثرة في التصوير المعاصر – ماجستير- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان- ١٩٩٩

7-Tamman ,Siham Mohamed Ali - mafhum alramz fi alfani alshaebii almisrii wa'athrat fi altaswir almueasir - majstir- kuliyat altarbiat alfaniyati- jamieat hulwan- 1999

٨- محمد ، سهير عبد ربه عبده - العلاقة بين الانسان والحيوان في الفن المصري القديم كمدخل لاثراء التصميمات الزخرفية- ماجستير- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان – ٢٠٠٦

8-Muhammad ,Suhair Abd Rabbo Abdo - alealaqat bayn alansan walhayawan fi alfani almisrii alqadim kamadkhal liathara' altasmimat alzukhrufiati- majstir- kuliyat altarbiat alfaniyati- jamieat hulwan - 2006

٩-عباس،حنان عباس أحمد - " رمزية نبات " ssn" وعلاقتة بمفهوم خلق الكون في معتقدات المصري القديم "- مجلة مركز الخدمة للإستشارات البحثية - جامعة المنوفية –كلية الآداب - اصدار ٤٤ -٢٠١٠

9- Abbas, Hanan Abbas Ahmed - " ramziat nabat " ssn" waealaqitat bimafhum khalq alkawn fi muetaqadat almisrii alqadim "- majalat markaz alkhidmat lil'iistisharat albahthiat - jamieat almanufiat -kuliyat aladab - aisdar 44 -2010

١٠- أباظة ، عصمت محمد عدلي - الشكل الرمزي في التصوير البصري المعاصر وإرتباطة بفنون التراث المحلي وأثر ذلك على تدريس التصوير بكلية التربية الفنية- دكتوراة- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان- ١٩٩٤

10-Ismat Mohamed Adly Abaza - alshakl alramziu fi altaswir albasarii almueasir wa'iirtibatat bifunun alturath almahaliyi wa'athar dhalik ealaa tadris altaswir bikuliat altarbiat alfaniyati- dukturat- kuliyat altarbiat alfaniyati- jamieat hulwan- 1994

١١- العفيفي –محمد الشحات عبد المجيد - " رمزية قرص الشمس المجنح في حماية المعبد المصري منذ عصر الدولة الحديثة حتى نهاية العصر البطلمي : دراسة أثرية حضارية "- مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية- ع ٣ – ٢٠١٦

11-Al-Afifi - Muhammad Al-Shahat Abdul-Majid –“ ramziat qurs alshams almujanah fi himayat almaebad almisrii mundh easr aldawlat alhadithat hataa nihayat aleasr albatlamii : dirasat 'athariat hadaria "- majalat aleimarat walfunun waleulum al'iinsaniat - aljameiat alearabiat lilhadarat walfunun al'iislamiati- e 3 - 2016

١٢- وصيف ،محمد حسين ابراهيم "وآخرون "- "دور الدلالات الرمزية للغة البصرية في تنمية المهارات التصميمية - مجلة بحوث التربية النوعية -جامعة المنصورة –كلية التربية النوعية- ع ٣٣- ٢٠١٤

12-Wasif, Muhammad Hussein Ibrahim "and others""dawr aldilalat alramziat lilughat albasariat fi tanmiat almaharat altasmimiat - majalat buhuth altarbiat alnaweiat -jamieat almansurat -kuliat altarbiat alnaweiati- e 33- 2014